Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفارق الكبير بينهم وبين قريش في العـدد ، حيث أن القوات القرشية وحلفاءها يفوقون عدد المسلمين عدة أضعاف ، ولكن التجارب في بدر وأحـد والخندق وكل المعارك التي خـاضها المسلمون ضد أعدائهم أثبتت أن النصر دائماً ليس للكثرة الغامرة وإنمّا لمن يحمل العقيدة الصادقة .

غير أن المسلمين مع رغبتهم العارمة في دخول مكة وقدرتهم على اقتحامهـا بالقوة لكسر طوق الحصار الذي فرضته قريش عليهم بدافع من الكبرياء الوثنية والعنجهية الجاهلية ليس إلا ، فإن هناك شيئاً واحداً قـد قيّدهم تقييداً كاملاً عن الإقدام على ما يريدون ، وهو رغبة النبي الأعظم ﷺ — الذي يدرك ما لا يدركون — في تجنب القيام بأي عمل يكون من شأنه زيادة حدة التوتر والإسراع إلى إراقة الدماء .

وهكذا فإن النبي ﷺ إزاء كل ما أقدمت عليه قريش من حمـاقات تمثّلت في استفزازاتها للمسلمين والإصرار على اللجوء إلى السلاح لمنعهم من دخول الحرم ، التزم ضبط النفس وكظم الغيظ ، ولم يتسرّع في الإقدام على أية خطوة من شأنهـا قدح شرارة الحرب التي أعلن — على لسان مبعوثيه الخاصين إلى قريش وأمام رسلها ووسطائها الذين زاروه في معسكره بالحديبية — كرهه لها ورغبته الأكيدة الصادقة في تجنبها ، وأنها آخر مـا يفكر فيه من الوسائل لإقناع قريش بالتسليم بحق النبي وأصحابه في الطواف بالبيت وتركهم يباشرون هذا الحق .